الانقلاب الدستوري في اليمن عام 1948

م.م. هاريوان يوسف إبراهيم
مدرس مساعد
قسم اللغة الكوردية، جامعة نوروز
إقليم كردستان العراق

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على الاحداث مهم في تاريخ اليمن والمنطقة وهو الانقلاب الدستوري 1948، والتي تعد محاولة جيدة من قبل المعارضة اليمنية للتخلص من النظام الامامي الاستبدادي. كما كان لهذا الحدث من اهمية ليس على المستوى اليمني الداخلي وانما على المستوى الخارجي ايظاً، تباينت مواقف الدول الاقليمية والعضمى من الانقلاب مابين الرفض والضد والتأييد والدعم للانقلاب.

استهدف البحث دراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لليمن قبل الانقلاب وكيفية تمكن المعارضة اليمنية من احداث الانقلاب وكيفية تمكن المعارضة اليمنية من احداث الانقلاب، كذلك دراسة مواقف الدول الاقليمية من الانقلاب.

الكلمات الدالة: اليمن - الامام يحيى- الانقلاب الدستوري.

1. المقدمة

1.1 مشكلة البحث

استغل الامام يحيى الظروف والمستجدات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى(1914-1918)، فأعلن عن تأسيس المملكة اليمنية، وحكمها حكماً دكتاتورياً، وعزلها عن العالم الخارجي، واستحوذ هو وابنائه واعوانه على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية، الامر الذي ادى الى تفاقم الاوضاع في اليمن وبروزالمعارضة اليمنية للنظام الامامي سواء في المناطق الحضرية او في الريف اليمني، ولم يكن هدفهم حينذاك تغيير النظام الامامي الملكي الى نظام اخر، جمهوري او ملكي ، بل كان هدفهم تغيير الامام بإمامً اخر، وكان ذلك سبباً في بروز الخلافات داخل المعارضة. فضلاً عن مواقف الدول الاقليمية من الانقلاب ومنها السعودية والعراق ومصر، حيث لم تدعم تلك الدول حكومة الانقلاب ودعموا ولي العهد احمد ضد حكومة الانقلاب التي لم تستمر سوى 24 يوماً فقط.

2.1 أهمية البحث

يعد انقلاب عام 1948 أكبر تمرد على الحكم الامامي في اليمن بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، حيث شارك فيه مختلف الطبقات وفئات المجتمع اليمني، وكان محاولة جيدة من قبل المعارضة اليمنية للتخلص من نظام حكم الامام يحيى الاستبدادي(1918-1948)، الذي ادى بالبلاد الى التخلف والرجعية، وكان الهدف من الانقلاب هو بناء دولة يمنية متقدمة، وفك الك العزلة التي فرضها النظام الامامي على اليمن، وعلى الرغم من فشل الانقلاب الا انها كانت محاولة جيدة من قبل المعارضة، وهيأت الارضية المناسبة للتخلص من النظام الامامي وذلك في عام 1962. ان تلك الاحداث التي مرت بها اليمن في تاريخها مهمة جداً لفهم الواقع السياسي الذي تشهده الساحة اليمنية اليوم. فالدولة اليمنية لا تزال تعاني من حالة عدم الاستقرار السياسي، ولا تستطع أن تفرض سيادتها على جميع أقاليمها تحت ضغط الحركات الانفصالية، التي تغذيها عوامل داخلية بنيوية في المجتمع اليمني مثل القبلية, والمذهبية, والمناطقية، فضلاً عن عوامل خارجية تتحرك في إطار تلك العوامل الداخلية.

3.1 هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل العوامل الداخلية, والخارجية التي مهدت لحدوث انقلاب عام 1948، وما تركته من تأثيرات سلبية على النظام الامامي في اليمن، وما افرزته من متغيرات في المجتمع اليمني ولا سيما على معارضي ذلك النظام، كذلك توضيح الدور السلبي الذي تمارسه الدول الاقليمية في الساحة اليمنية.

4.1 منهجية البحث

اتبع الباحث في بحثه (الانقلاب الدستوري في اليمن عام 1948) منهج البحث التاريخي، وذلك بهدف الوصول الى النتائج العلمية للدراسة.

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز, المجلد 8, العدد 2 (2019)
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2019/8/2
البريد الالكتروني للباحث : hariwan.yousif@gmail. com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0

doi : 10. 25007/ajnu. v8n2a379

5.1 فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها، ان الانقلاب الدستوري في اليمن كان له تأثيره على النظام الامامي في اليمن، وكانت بداية لظهور معارضة قوية تسعى الى الإطاحة بذلك النظام الاستبدادي، عليه ان الفرضية تعرض عدة تساؤلات منها:

- ماهي العوامل التي أدى الى ظهور المعارضة لنظام الحكم الامامي؟
- ماهي الإجراءات التي اتخذتها المعارضة من اجل الإطاحة بالنظام الامامي؟
- ما هو موقف الدول الإقليمية من حكومة الانقلاب؟

6.1 هيكلية البحث

جاءت هيكلية البحث بما يتماشى مع منهج البحث التاريخي بالعناوين الاتية:

- أولاً: الأوضاع السياسية قبل الانقلاب.
- ثانياً: ظهور المعارضة
- ثالثاً: خطة الانقلاب
- رابعا تولى الامام احمد الامامة:
- خامساً: اسباب فشل الانقلاب
- سادساً: موقف جامعة الدول العربية من الانقلاب الدستوري 1948

1.6.1 الأوضاع السياسية قبل الانقلاب

كانت اليمن في مطلع القرن التاسع عشر تشكل جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، ولكن الحكم العثماني فيها لم يكن مستقراً، بسبب الموقع الجغرافي وموقف اهلها الرافض للحكم الاجنبي[1]، لذا توالت الانتفاضات ضدة الحكم العثماني، وكان من ابرزها تلك التي قادها الإمام الزيدى يحيى حميد الدين عام 1905، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية (صلح الدعان) وبموجبها قسمت اليمن إلى قسمين: القسم الاول اصبحت منطقة تابع الى الإدارة العثمانية، شملت مدينة صنعاء والمناطق الساحلية. اما القسم الثاني فقد اصبحت تحت سيطرة الإمام يحيى، شملت منطقة المرتفعات والتي تعرف ايضاً بالأقليم الزيدي، تمتع الإمام يحيى فيها بالاستقلال الذاتي المحلى في ظل السيادة العثمانية[2]. وبعد استسلام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى بموجب هدنة مودروس في 30 تشرين الأول 1918، استقلت اليمن في تشرين الثاني 1918 وذلك بعد ان دخل الإمام يحيى إلى صنعاء بناءً على دعوة من واليها التركي، وسعى منذ ذلك التاريخ الى بسط سيطرته على معظم البلاد، وحينها اصبحت اليمن تسمى بـ(المملكة المتوكلية اليمنية)[3].

تمركزت السلطة الدنيوية والدينية في شخص الامام، واستمد سلطته من عقيدة المذهب الزيدي[4]، فهو حسب هذا المذهب، ظل الله على الأرض، والزيدية ككل المذاهب الشيعية تجعل للإمام شروطًا يجب أن يستوفيها وواجبات عليه ممارستها، وقد تختلف الشروط والواجبات في بعض من جوانبها عن الشيعة الأمامية، لكنها تتفق جميعاً في المكانة الخاصة للأئمة[5]. فالزيدية تطالب من أتباعها الخضوع المطلق للإمام والخروج عليه خطيئة تستحق العقاب في الدنيا والاخرة[6].

ومن هذا المنطلق حكم الإمام يحيى اليمن حكماً استبدادياً، بيده الحل والعقد، والأمر والنهى، فهو يعين الوزراء، وكل موظف في السلك الإداري والقضائي والدبلوماسي، وهو وحده يملك حق الموافقة على الاتفاقيات مع الأفراد والهيئات والشركات المحلية والأجنبية[7]. وهو القائد الأعلى للجيش، وهو الذي يعين القادة، ويحدد حقوقهم وواجباتهم[8]. نستطيع القول انه كان يتدخل في جميع شؤون الدولة الكبيرة والصغيرة منها.

واستكمالاً لسياسته الاستبدادية، عمل الامام يحيى على غلق ابواب اليمن أمام الخارج، وأمام رؤوس الأموال العربية والأجنبية، ولم يقبل المساعدات المادية والفنية سواء من الدول العربية او من الدول الأجنبية، وكان يعتقد بأن الابتعاد عن الدول الأجنبية غنيمة[9]. وفي نظره بأن عزل اليمن عن العالم الخارجي تمكنه من الحفاظ على استقلال اليمن[10].ويسهل له السيطرة والبقاء في الحكم وتوحيد البلاد تحت سيطرته[11]. وهو في ذلك كان يختلف عن حكام العرب، على الأقل كان يختلف عن جاره الملك عبد العزيز بن سعود[12] الذي تمتع بقدر كبير من الإيجابية في تعامله مع العالم المحيط به[13]. وعلى اثر سياسة الانعزال تخلفت اليمن عن الركب الحضاري، حيث كان الامام يمنع استيراد التلفزيون والراديو، وكذلك استيراد السيارات اذرفض استخدامها في السنوات الأولى من حكمه[14].

2.6.1 ظهور المعارضة

1.2.6.1 المعارضة الداخلية

ادت سياسة العزلة التي فرضها الامام يحيى على الشعب اليمني، وسيطرته على مقدرات البلاد الاقتصادية والسياسية، الى ظهور معارضة بين ابناء الشعب اليمني سواء في المناطق الريفية او في المناطق الحضرية، سيما بين ابناء الطبقة المثقفة.

الذين كانوا يعقدون الاجتماعات في المساجد لنقد الأوضاع السيئة في اليمن، وكانوا يؤكدون بان الدين الإسلامي كرم الانسان وجاء من اجل اسعاده، وحرم كل سلوك من شانه ظلمه واذلاله[15].

وبنظر الامام يحيى، كان دعاة الإصلاح والمعارضين زنادقة وكفار، لانهم يبغضون الامام واهل البيت[16]، لذا قام باعتقال المعارضين ومنهم عبد الله محسن العزب، وعلي الشماحي، واحمد المطاع واخاه محمد، و صالح العزي، كانوا هؤلاء من ابرز المعارضين لحكم الامام آنذاك، ولما كان لهؤلاء مركزاً مرموقاً بين ابناء المجتمع اليمني، أدى اعتقالهم الى استنكار الناس وسخطهم، مما دعا الامام الى تلفيق التهم الدينية لهم ومنها انهم احتقروا القران ولا يصلون ولا يصومون، وينكرون حق الزواج من اربع نساء، مما كان له تاثير على الشارع اليمني[17].

ومن الاجراءات الاخرى التي اتخذها الامام يحيى لتهدات الاوضاع وامتصاص حالة النقد والتذمر هو اعلانه لتشكيل "المجلس العالي" ومهمته النظر في شكاوى الناس، وبحث الإصلاحات الداخلية، وترأس المجلس ابنه وولي عهده الأمير احمد الذي كان لا يختلف عن ابيه بشيء، وتعاون مع ابنه بعض من الشخصيات اليمنية الحاكمة او الموالية للإمام ومنهم عبد القدوس الوزير، والقاضي عبد الكريم المطهر، و زيد الديلمي، اقتصر دور الامام بعد تشكيل ذلك المجلس على النظر في شؤون الدولة المالية و الخارجية، ومع ان خطوة تاسيس ذلك المجلس قوبلت بارتياح الا انه عطل و الغي بعد فترة قصير من تاسيسه[18].

وبرزت في العديد من المدن اليمنية عدد من التجمعات المعارضة، وكان من ابرزها تجمع صنعاء، التي ادت دوراً مهماً في نشر الافكار الاصلاحية بين ابناء المجتمع اليمني. وكان للصحفي والشاعر احمد بن احمد المطاع[19] دوراً نشطاً في المعارضة اليمنية، حيث اثارة مقالاته التي نشرها في جريدة الايمان سخط الامام نفسه[20]. كما قام المطاع بتوحيد المعارضة، ولاجل ذلك زار العديد من المدن اليمنية، واتفق مع بعض الشخصيات المعارضة على ضرورة تشكيل تنظيم يحمل رؤية سياسية وبرنامج، فسماه "هيئة النضال" التي كان من أهدافها اثارة المشكلات داخل جهاز الدولة، وتعميق الخلافات بين اركانه، وتوعية الناس بمساوئ النظام، والاتصال بالصحافة والشخصيات العربية لتحقيق اهداف التنظيم، لذا قام الامام بأعتقاله[21].

2.1.6.1 المعارضة الخارجية

بعد ان لم تنجح محاولات المعارضين لتغير مسار الحكم وتحسين الأوضاع في اليمن، وأصبح لديهم اليقين انه لا امل في تغير الأوضاع في ظل حكم الامام الاستبدادي، ذهبت الى الاتفاف حول ابنه وولي عهده الأمير احمد، بسبب تعلق الناس به خاصة في عدن وجنوب اليمن من اجل تحريرهم من الاحتلال البريطاني[22].

ولكونه كان غير راضياً عن رجعية وفساد حكم ابيه، لذا رحب بالمعارضة، واستقبل في مقره بتعز بعدد من دعاة الاصلاح والمثقفين[23]، لكن العلاقة بينهم لم تدم طويلاً لانه لم يكن يختلف عن ابيه بشئ اذ انقلب عليهم وهددهم بالقتل، الامر الذي ادىَ بقادة المعارضة الى الهروب من بطشه ومنهم الزبيري[24] والنعمان[25] وذلك في 4 حزيران 1944[26]. ولم يكن انقلاب الامير احمد على المعارضين امراً غريباً، لأنه لم يكن يختلف كثيرا عن ابيه من حيث التنشئة والبيئة التي عاش فيها، وما كان احتضانه للمعارضة سوى محاولة لاحتواء اثارها على نظام والده، وكذلك للسيطرة عليهم. اصبحت في تلك الفترة مدينة عدن مركزاً لتجمع المعارضين للنظام الامام يحيى، لكون السلطات البريطانية فيها وافقت و رحب بهم وتعاملت معهم كلاجيين السياسين[27]. كما وافقت على ممارسة نشاطهم السياسي، فقامت المعارضة اليمنية بتأسيس اول حزب سياسي في اليمن باسم الحزب "حزب الاحرار اليمنيين"[28] بزعامة النعمان و الزبيري، و في اول مذكرة للحزب الى الامام طلبوا فيها: انقاذ الامة من المجاعة والتهلكة والتكرم عليها بشيء من الحرية،واحترام مساكنها، وحفاظ أموالها من السلب والنهب، وللأفراد في اليمن إعطاء الفرصة لتعبير عما في نفوسهم، واعطائهم حرية في القول والتفكير والإرشاد، والخطابة، والسماح لهم بأنشاء صحيفة دينية علمية. كما طالب الحزب في مذكرتهم الامام بإعفاء الناس عام او عامين من الضرائب، وأخيرا اطلاق سراح المعتقلين[29]. و يظهر من المطاليب التي قدمها الحزب الى الامام بانها مطاليب بسيطة وسطحية، اقتصرت على اصلاح نظام الحكم و الاعتدال، ولم تطالب بتغير الامام وذلك لسببين، الاول لكون الامام كان يتمتع بمكانة دينية مهمة لها تاثيرها على المجتمع، اما السبب الثاني، فيرجع الى ان المعارضة كانت لاتزال في بدايتها و غير ناضجة حتى يكون لها رؤية واضحة للعملية السياسية في اليمن.

رفض الامام مطاليب الحزب واكد انه لا يخالف الشريعة، واقترح ارسال الزبير للتفاهم الى صنعاء، واعطاهم الأمان. لكن الحزب أهمل مقترح الامام، لان رده فيه رفض تام لمطالبهم[30].

وفي ذلك الوقت تبنت صحيفة قناة الجزيرة العدنية مطاليب حزب الاحرار، حيث كان لها دور مهم في نشر نشاطات الحزب وان يضم العديد من المهاجرين اليمنيين في عدن الى الحزب، لذا قدم الامام شكوى الى السلطات البريطانية، اكد فيها ان السماح للحزب بالعمل ضد حكومته يسيء الى العلاقات بين البلدين، فقام البريطانيون من جهتهم بوضع قيود على الحزب، فاستمر نشاطه من تشرين الاول 1944 الى شباط 1945[31].

ومن الاحزاب المهمة الاخرى التي اسسها المهاجريت اليمنيين في عدن هو حزب "جمعية اليمانية الكبرى"، الذي تاسس في 4 كانون الثاني 1946 وكان الهدف من كلمة الكبرى ان تشمل جميع أبناء اليمن حتى في عدن، فانضم عائلات معروفة في عدن للحزب ومنها آل نعمان، وآل الاهدل، وآل الجفرى، آل خليفة، وترأس الجمعية الزبيري[32]. يمكن القول ان دخول هذه العائلات الى الحزب كان من شأنه رفع مكانت الحزب بين المجتمع اليمنى.

لقد تضمن منهاج الجمعية دعوة أبناء اليمن الى الاخاء والتعاون والاتحاد فيما بينهم، والإرشاد الى التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله والعمل بها، ونشر الثقافة بين الجاليات اليمنية، وتوجيهها الى ما يجب عليها دينياً و أخلاقياً و اجتماعياً و ثقافياً، والاتصال بالهيئات العربية لتوجيه الجمعية،ومساعدتها ونستطيع القول بأن هذا الاتصال هي بداية الانفتاح الشعب اليمني نحوة الحضارة والخروج من تلك العزلة التي فرضها الامام على الشعب اليمني[33]. وبإعلان قيام الجمعية، استعادت المعارضة نشاطها من جديد ضد الامام. وفي تشرين الأول 1946 اصبح لدى الجمعية صحيفة خاصة سميت ب"صوت اليمن"[34]. وكان لصدورها وقع الصاعقة على الامام. لكون الصحيفة لاقت رواجاً بين المثقفين اليمنيين، حيث كان الحزب يرسل اعدادها الى داخل اليمن بالرغم من الرقابة الشديدة عليها[35].

ولتبدأت المعارضة قرر الامام أرسال ابنه الأمير احمد الى عدن في 11 نيسان 1946 للتباحث مع قادة المعارضة وارضائهم لسبب زيادة شدة هذه المعارضة. كما اعلنت الحكومة اليمنية انها سوف تقيم علاقات دبلوماسية مع الدول العربية، وباستثمار ثروات اليمن المعدنية، كما وعدت بالتوسع في مجالات التعليم والصحة، فضلاً عن ذلك دعت قادة المعارضة للعودة الى اليمن[36]، لكن قناعة قادة المعارضة فيها كانت قد رسخت بان النظام الامامي غير مؤهل للقيام بأي اصلاحات. لذا فشل الامير احمد في مهمته لاقناع قادة المعارضة. الذين رفعوا من سقف مطالبهم التي جاءت في مذكرة لها الى الامام في تشرين الأول 1946، وضحت المطاليب التالية:-

- تأسيس مجلس الشورى للدولة يتكون من علماء البلاد واعيانها، ومهمته الاشراف على اعمال الوزارات، ودراسة المشاريع اللازمة للبلاد ، ووضع المقترحات، وإصدار الأنظمة.
- تشكيل الوزارات من رجال الدولة الاكفاء، يكون لها نهج إصلاحي شامل، وسياسة مرسومة تقوم على أساس انهاض البلاد ثقافياً، وصحياً، واخلاقياً، واقتصادياً، وسياسياً، وتكون مسؤولة امام مجلس الشورى وامام ملك البلاد.
- احتفاظ سيوف الإسلام[37] بمكانتهم كأمراء وابتعادهم عن تولي المناصب في الدولة، واعفائهم من المسؤولية حفظاً لكرامتهم.
- لتأسيس الوزارات يجب اصدار منشور ملكي من الامام ، وتشكيل مجلس الشورى، وضرورة المبادرة في تنفيذ السياسات الإصلاحية، تمشياً مع تطورات العصر، وتكون ضمن مبادئ جامعة الدول العربية.
- الموافقة على تشكيل لجنة مراقبة من المواطنين، تكون مهمتهم مراقبة تنفيذ المطاليب السابقة، على ان يكون مقرها الدائم في البلد المحايد، مثل عدن او القاهرة[38].

يمكن القول ان ما سبق من مطاليب للمعارضة تعتبر بداية لرفض نظام حكم الائمة وكون الائمة ضل الله على الارض و يتوجب اطاعة اوامره.

توسعت نشاطات المعارضة في مختلف مناطق اليمنة، حيث كانت صحيفة "صوت اليمن" التي مثلت صوت المعارضة، تصل الى العديد من المدن اليمنية، وكانت لها دور كبير في نشر الافكار كثير بين مختلف شرائح المجتمع اليمني، على الرغم من انها لم تكن تنقد شخص الامام بشكل مباشر، لكون المجتمع اليمني حتى في تلك الفترة كان ينظر الى الامام على انه يمثل سلطة دينية مقدسة في المجتمع. ولكن في الوقت نفسه ان تلك الانتقادات كشفت للراي العام اليمني عن الكثير حول استبداد الامام ونظام حكم الائمة في اليمن[39].

ومما لا شك فيه ان المعارضة السياسي في اليمن دخلت مرحلة جديدة بعد ان اصبحت مدينة عدن مركزاً لها، ولكن تأثيرها لم يكن محصوراً داخل حدودها، وانما تأثرت بها

مختلف المناطق اليمنية، وتاثرت بها العائلة المالكة ايضاً، حيث ادرك بعض امرائها ان عهد الاسرة المالكة قد انتهى ومنهم إبراهيم ابن يحيى[40]. الذي حاول اقناع اخوانه باحتجاز والده الامام يحيى في القصر، وإعلان جنونه ليختار الشعب اماماً جديداً دون ان تتعرض الاسرة الى خطر، وفي بادئ الامر وافق الامراء، ولكنهم تراجعوا عن الفكرة مما اضطر الأمير إبراهيم بمغادرة صنعاء تحت دعوة الاستشفاء، وتوجه الى عدن في 21 تشرين الثاني 1946 حيث اعلن انضمامه لحركة المعارضة واصبح فيما بعد زعيماً لها[41]. وبذلك تقوت المعارضة واصبح لها شأن ليس على المستوى الداخلي وانما على المستوى الخارجي ايضاً، حيث كان انشقاق ابن الامام وانضمامه للمعارضة بداية سقوط هيبة الامام بين الناس، واعطاء الشرعية والمصداقية لمطاليب الامارضة[42]. لذا تحركت بعض الاسر الصامتة على مساوئ الحكم الامامي، وشعرت ان ذلك الحاجز بينهم وبين تحقيق مطامعهم وتطلعاتهم للسلطة بعد الامام يحيى قد زال وانظموا للمعارضة وبذلك اصبح هناك تحالف قوي للمعارضة يضم وزعماء هذه الاسر، وبعض زعماء القبائل، وبعضاً من قادة الجيش[43].

3.6.1 خطة الانقلاب

هيأت المعارضة نفسها وبعد ان تقوت امرها للقيام بخطوة للقضاء على حكم الامام يحيى، حيث نظموا في بداية عام 1948 صفوفهم واتفقوا على عدة قضايا منها انتخاب عبد الله الوزير[44] اماماً بعد نجاح الانقلاب[45]. اما كيفية تنفيذ ما اتفقوا عليه فكانت هي المشكلة. حيث كان هناك عدة اراء: هل يرغمون الامام يحيى على التنحي عن العرش، ولكن تنظيمهم السياسي والعسكري لم يبلغ بعد درجة من القوة تجبر الامام على ترك السلطة سلمياً. دون إراقة الدماء، وهل مقتله يؤدي نفس الغرض؟ لقد بلغت اجتماعات المعارضين ذروتها الى ان اهلتها للقيام بمهمات كثيرة. واستطاع المعارضين بمساندة بعض من ضباط الجيش اليمني ان يقدموا بمهارة ببناء عدد غير قليل من الخلايا العسكرية، اوكلت إليها مهمات محددة[46].

كما انهى قادة المعارضة اعمال تشكيل الحكومة الجديدة ومجلس الشورى والميثاق الوطني[47]. ولكن الخطاء الذي وقع فيه كل من محي الدين العنسي- واحمد الحورش عندما كلفوا بنقل صورة الميثاق، وقائمة الحكومة الجديدة المقترحة الى مقر قيادة المعارضة في عدن، واثناء مرورهما بمدينة الحديدة، و محاولتهم كسب تأييد امير اللواء القاضي حسين الحلالى، المعروف بميوله الإصلاحية الذي افش سر الانقلاب للبريطانيين، حينها علم قادة المعارضة بأن الامام سوف يعلم بامر الانقلاب، وخوفاً من اي خطوة استبقاية قد يقوم بها، قرر قادة المعارضة نشر الميثاق الوطني، وإعلان الحكومة الجديدة، وأعلان عن مقتل الامام يحيى[48].

وكان لاعلان الانقلاب في غير موعدها اثر كبيراً على دور عدد من الشخصيات البارزة الذين كانوا يؤيدون الانقلاب، ومنهم عبدالله الوزير، لورود اسمه في قائمة الحكومة الجديدة، الذي وجد نفسه محرجاً امام الامام فاقسم بانه لا صحة فيما نشر- وفي اليوم الثاني قام بكتابة مقالة في صحيفة "الايمان" الرسمية اعلن فيها تأييده التام و المطلق للإمام ولحكومته، ولولي عهده[49]. ومع ان الامام وابناؤه كانوا يفكرون جدياً بالرد وبقوة على المعارضين، ألا انهم ترددوا قليلاً بسبب احتواء القائمة على اسماء بعض من الشخصيات المهمة والتي كانت محل ثقة الامام ومنهم: علي بن إبراهيم، وسيف الإسلام علي ابن الامام، وبسبب هذا التردد بادر الامام بطلب نجله وولي عهده الأمير احمد للوصول الى صنعاء لحل هذه المشكلة[50].

وبعد كشف مخطط الانقلابين كان عامل الزمن حاسماً في الموقف ويكون النجاح نصيب كل من يبدا أولاً، المعارضين ام الامام وأبناءه، لذلك سارع الانقلابين الى تنفيذ باقي مخططهم وكلفت مجموعة من المعارضين والمشايخ على راسهم الشيخ ناصر القردعي بقتل الامام[51]. ويظهر ان قادة الانقلاب قد فكروا ملياً بردود الفعل إزاء مقتل الامام يحيى، فأرادوا توزيع دمه على اكبر عدد ممكن من القبائل، والشخصيات المهمة في المجتمع اليمنى ليضيع دم الامام بينهم[52]. وسنحت لهم الفرصة في يوم خروج الامام في 17 شباط 1948، ومعه عبد الله العمري، واحد احفاده لزيارة مزارعه خارج صنعاء، وكاد وجود العمري، الذي كان يقف سراً الى جانب المعارضين، معه يؤجل عملية الاغتيال، إلا انهم لم يبلغوه بمخطتهم بقتل الامام في التاريخ المحدد. ولم يكن بإمكان المعارضين المخاطرة بتأجيل عملية الاغتيال . لذا نفذ الشيخ القردعي عملية قتل الامام ومن معه[53]. وبعد ذلك انتشر الخبر وعرف الناس حقيقة مقتل الامام، كما عرفت العواصم العربية ايضاً بهذا الخبر ونقلته الصحف في اليمن[54]. وفي الوقت نفسه سارع عبدالله الوزير الى قصر غمدان، ومن هناك أعلن عن موت الامام يحيى وانتهاء فترة حكمه، وتحركت بعض من الوحدات العسكرية وقادة الجيش المعارضين لحكم الامام بالقيام بمحاصرة والسيطرة على عدد من القصور ومرافق العاصمة[55]. وأعلن عبد الله الوزير نفسه اماماً شرعياً ودستورياً. ولقب بأمير المؤمنين هادي، كما أعلن عن الحكومة الدستورية برئاسة ابنه علي عبدالله الوزير، واصبح إبراهيم ابن الامام يحيى رئيساً لمجلس الشورى[56].

doi : 10. 25007/ajnu. v8n2a379

4.6.1 تولى الامير احمد الامامة بعد مقتل ابيه

كانت خطة المعارضة هو قتل الامام وابنه الامير احمد، إلا أن الامير لم يقتل، فقد فشل المكلفون باغتياله، إذ ابلغه اخوه الحسين بمقتل الامام يحيى فتمكن من الهرب وتوجه الى منطقة الحديدة، واتخذ الاستعدادات لمعاقبة قتلة الامام مصطحباً معه 180 من أنصاره[57].

سيما انه لقى ترحيباً من واليها حسين الحلالي، الذي كان في بداية الامر معارضاً لسياسة الامام يحيى، ولكنه دعم الامير احمد وحماه من المعارضين واتباعهم. ومنها توجه الامير احمد الى صنعاء. وعندما وصل الى منطقة باجل تلقى من عبد الله الوزير برقية يبلغه فيها بموت الامام يحيى، وان ذوي الحل والعقد قد بايعوه بالإمامة، ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه الناس وإطاعة النظام الجديد، حينها أدرك احمد أن للوزير ضلعاً في اغتيال أبيه، فارسل الى الوزير رداً جاء فيه "من أمير المؤمنين المؤيد بالله ناصر أحمد أبن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى الى الناكث الذليل الحقير عبد الله الوزير. لقد ركبت مركبا صعبا عن طريق الغدر والخيانة وإنك ستسقط الى الهاوية في القريب. واني زاحف إليك بأنصار الله. ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، والعاقبة للمتقين"[58]. وتمكن من الاتصال بالملك عبدالعزيز يطلب دعمه و مساندته للقضاء على الوزير واتباعه[59].

وفي الايام التالية التي أعقبت الانقلاب كان هناك إمامان، أحدهما في منطقة صنعاء، بايعته أغلبية من علماء الدين ورجالها وقادتها، اهتم بتوطيد سلطته في المدينة، وحاول الاستلاء على بقية المناطق. واخر في منطقة حجة كان وريثا للحكم، وصاحب بيعة سابقة. رفض إمامة عبد الله الوزير، واتهمه ومن معه بالخيانة. وراح يحشد حوله الانصار من رجال القبائل وعلى وجه الخصوص من قبائل حاشد وبكيل الذين اشتراهم بالمال والوعود بتوزيع المناصب عليهم. وقد بدت الامور وكأنها قد استتبت للأمام احمد وسعى الى جمع الموالين له وعائلته. فيما كان الوزير يطالب مساعدة العرب مبرقا لجامعة الدول العربية بالاعتراف به[60].

واستعد كلاً الطرفين للمواجهة وكان الامام احمد أكثر إصراراً على حسم المعركة لصالحه، فقد تجمعت حوله القبائل، وبدأ في الزحف بقواته نحو العاصمة صنعاء. وهي في حالة من الهيجان الشديد، بسبب مقتل إمام الزيدية اولاً، والرغبة الشديدة في نهب العاصمة انتقاماً من رجال الدولة، الذين كانوا يسيئون الى الشعب في معاملاتهم اليومية حتى درجة الاحتقار ثانياً[61].

وقد حاولت القيادة السياسية والعسكرية للانقلاب والمعارضين مواجهة الموقف، فأرسلت فرقتين من رجال الجيش، ومن القبائل المؤيدة للنظام الجديد، فجرت المعارك والحروب بينهم في عدد مناطق منها (عمران، شبام، حجة) ولكن الفرقتين لم تصمد أمام الحشود الكبيرة للقبائل والموالية للامام احمد والتي تولى قيادتها شخصيات مجربة وذات خبرة عسكرية[62]، فتراجعت قوات النظام الى صنعاء، فيما بدأت القبائل تحاصر المدينة وتشدد الخناق عليها[63]. وبهذا أصبح موقف الامام احمد موقف قوة بعد الانتصارات التي حققتها قواته، وازداد عدد الموالين وأنصار الامام احمد فيما كان موقف الوزير يزداد ضيقاً وحرجاً، فلجأ ابن الوزير الى جامعة الدول العربية، وطلب منها حماية اليمنيين في صنعاء من القوات القبلية المؤيدة للامام احمد[64]. وفي الوقت الذي رفض الامام احمد باي تدخل خارجي في اليمن. فقد تغيرت موازين القوى بين بداية الازمة، وقرب نهايتها[65]. وفي 11 اذار 1948 استطاع الامام احمد السيطرة على صنعاء، واستسلم عبد الله الوزير، وأشعل قصر السلاح كما اشعلت بعض المنازل في صنعاء[66].

لقد أعقب سقوط العاصمة صنعاء، وعلى مدى ثلاثة ايام اعتقال الالاف من العلماء ورجال الدين وأدباء ومثقفين وضباط ومشايخ وطلاب من المدارس العلمية والكليات الحربية والمتطوعين القادمين من عدن لنصرت الانقلاب. بالإضافة الى عبد الله الوزير، واعتقال معظم قادة المعارضة. وطالت الاعتقالات لتشمل معظم المدن اليمنية، وبعد ذلك جرت بأمر من للامام احمد سلسلة من الاعدامات، فأعدم كل من عبدالله الوزير امام الانقلابين، وعلي عبدالله الوزير رئيس الوزراء في الحكومة الانقلابية، واخرون من اعضاء الحكومة الانقلابية[67].

وفي الايام التالية كثرت الاعدامات، فكان ذلك بداية تحول في الوعي الوجداني للجماهير وادراك مبكر لطبيعة الامام احمد الدموية ونظام حكمه القادم الذي لايختلف عن نظام ابيه، حيث كان لديه مقولة يقول فيها (يجب على المرء ان يختار ان يكون حراً فقيراً او تابعاً غنياً وانا اخذت الاستقلال) [68].

5.6.1 اسباب فشل الانقلاب

- كان من بين الاخطاء الجسيمة التي وقعت فيها المعارضة هو نشر ـ الميثاق الوطني وقائمة الحكومة اعلان مقتل الامام يحيى قبل موعدها المحدة مما اتاح المجال لولى العهد في التحضير من اجل الوقوف بوجه الانقلابين والقضاء عليهم.

- الافتقار للاديولوجية الواضحة والانسجام في التخطيط بين عناصر الانقلابين، فلقد ادى مقتل الامام واستهانة الامام الجديد عبد الله الوزير بولي العهد احمد وعجزه الواضح لمواجهة الصعوبات المستجدة ومعالجتها.
- افتقار الحزم والسرعة عند الانقلابيين و اضاعة الوقت بانتظار وفد الجامعة العربية، اعطى الفرصة للامام احمد بان يتحرك بقوة لحسم الامر والقضاء على الانقلاب.
- تسريب معلومات ومخطط الانقلابيين دفعهم الى الاستعجال في عملية الانقلاب، وكان التوقيت ليس في محله لان الانقلابيين لم يحضروا جيداً لإدارة الحكومة.
- استخدم ولي العهد مسألة مقتل الامام يحيى لاستثارة عاطفة الناس او الموالين للإمام، وتحريض القبائل للأخذ بثأره، خصوصاً ان الانقلابين قتلوا أحد احفاد الامام البالغ من العمر سبع سنوات، وبهذا اغضب الناس من مقتله.
- كان لطبيعة اليمن الجغرافية الوعرة اثر كبير في ضعف الاتصال وبطئه بين اطراف المعارضة وقادة الانقلاب، مما كان له تأثيره في السيطرتهم على جميع المناطق اليمنية و الحفاظ عليها.
- افتقار الانقلابين الى اعلام ناجح ، حيث كانوا يستخدمون مصطلحات وعبارات غريبة عن الناس و ذلك باستخدام عبارات و مصطلحات غير مالوفة للمواطنين كالديمقراطية ووالدستور عوضاً عن الشورى والعدل، مما كان له نتائج عكسية لدى المجتمع المتخلف المشبع بالمفاهيم الدينية، كذلك التصريحات من بعض قادة الانقلابين الذين كانو ينشدون الاستعانة بالقوات الاجنبية فسحت المجال امام القوة المضادة بنشر الشائعات عن علاقة بريطانيا بالانقلاب، مما شوه سمعة الانقلابين واتهامهم بانهم من صنائع بريطانيا[69].
- الخوف الاقليمي من مقتل الامام حيث بدأ تخوف ملوك الدول العربية من الانقلاب، بان تظهر بوادرها في دولهم، فقد بدأ الملك عبدالله[70] انزعاجه من عملية اغتيال الامام، وكذلك الملك فاروق[71]، كذلك الملك عبد العزيز الذي سارع الى مساندة الامام احمد للقضاء على الحكومة الجديدة [72].
- لقد كانت عملية اغتيال الامام يحيى سبباً من اسباب فشل الانقلاب، فأهل مدينة صنعاء لم يتقبلوا عملية الاغتيال، وعندما ظهرت لهم حقيقة ما جرى أبدوا حزناً ظاهراً على الامام القتيل، وتعاطف الناس مع أبنائه الذين قتلوا معه او الذين ظلوا على قيد الحياة بين جدران السجون. ثم ان الامام احمد بخبرته ومعرفته بطبيعة القبائل الزيدية التي لازالت حتى ذلك الحين تكن المزيد من التقدير لمنصب الامام، عرف كيف يثير حماسها، ويحرضها على الانتقام لأبيه واخوته، وخاصة كان القبائل القريبة من صنعاء التي كان لها دور مؤثر على تغير موازين القوة، وسهولة الدخول الى صنعاء.
- وكان من اسباب الفشل ايضاً هو التناقضات التي كانت داخل المعارضة، سيما بين المثقفين وبين الاسر الطامعة التي كانت متناحرة فيما بينها أساساً، كما أن الانقلابين لم يكونوا على درجة من القوة الذاتية التي تمكنهم من تسيير الامور، وتوجيه الاحداث كما كانوا يريدونها[73].

6.6.1 موقف جامعة الدول العربية من الانقلاب الدستوري 1948

لقد كانت جامعة الدول العربية في معزل تام عن قضية الانقلاب، حيث لم تهتم بما وصل اليها الاحوال في اليمن، وعدتها قضية داخلية تخص اليمنيين. وعندما حدث الانقلاب كان مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادي في القاهرة (الدورة الثانية العادية فبراير 1948) أعرب الدول الاعضاء في المجلس عن قلقها إزاء تدهور الموقف العام في اليمن، ولكنها عجزت عن تحديد أي من الجانبين المقاتلين يمكن الاعتراف به كحكومة شرعية[74]. فأوفدت الى اليمن وفداً فنياً من اجل الاطلاع على ما يجرى هناك. ووصل الوفد الى صنعاء بعد مضي خمسة ايام على قيام الانقلاب، وتراس الوفد عبد المنعم مصطفى، مدير إدارة المعاهدات الدولية بوزارة الخارجية المصرية، وعضوية الدكتور حسن إسماعيل، المستشار التجاري بالجامعة، ومحمد مصطفى ياسين وكيل الإدارة العربية[75]. والتقى الوفد بكبار الشخصيات اليمنية وأثناء اللقاء، وتحت رغبة ملحة من قادة حكومة الانقلاب قامت الطائرة التي كان تقل الوفد العربي بالتحليق فوق مناطق التراع اليمنية، ووزعت منشوراً يشرح فيه اهداف الانقلاب ويندد بولي العهد، فأحرج ذلك موقف رئيس الوفد، فقرر العودة الى القاهرة، كون الوفد أصبح طرفاً في النزاع[76]. ومع ذلك فقد أتخذ مجلس الجامعة قراراً قضى بدعوة مجلس الجامعة الى دورة انعقاد استثنائية في مدينة جدة، أقرب مكان لمسرح الاحداث، وإنشاء لجنة تحقيق تتولى متابعة الاحداث[77].

doi : 10. 25007/ajnu. v8n2a379

وتوجه امين عام الجامعة العربية مع ممثلي الدول العربية الاعضاء الى رياض، لعل في هذا الجهد حقناً للدماء، وكان المقرر ان يلتقى بالملك عبد العزيز، لكن هذا اللقاء قد تأجل فاضطر الوفد للانتظار[78]. وفي الواقع فإن الملك عبد العزيز كان قد حاسم موقفه من الانقلاب، إذ بالرغم من تحفظه على الامام احمد إلا انه رأى في مقتل الامام يحيى عملاً شائناً، فقرر تقديم الدعم المادي والمعنوي للإمام احمد ابن الامام يحيى. ومن ضمن ذلك الدعم، عدم السماح للجامعة العربية بالاعتراف بنظام الانقلابيين. وبهذا دخلت قوات الامام احمد الى صنعاء في 11 اذار 1948 فلم يعد امام الجامعة الا الاعتراف بالإمام احمد ملكاً و إماماً لليمن[79]. كما يمكن القول بان ضعف موقف جامعة الدول العربية يرجع الى الانظمة العربية انذاك كانت ملكية مؤيدة لحكم الامام، لخوفهم من سلطتهم في بلادهم لانها سوف تكون بداية شرارة المعارضة في بلدانهم ايضاً، وكذلك موقف المملكة العربية السعودية الرافضة تماماً لمجريات الامور في اليمن، ذلك لكون اليمن الدولة الجارة لها، وان تغير الحكم و الانقلاب في اليمن يعتبر بمثابة تهديد للسلطة الحاكمة في المملكة.

2. الخاتمة

وكان من النتائج اخفاق الانقلاب الدستورى، ان اليمن فقدت الكثير من رجالها المحنكين والاقوياء الذين كان لهم دور كبير في بث روح المعارضة بين ابناء المجتمع اليمني، و بالرغم من ذلك فقد ترك الانقلاب و حركة المعارضة اثاراً على مستقبل اليمن حيث انه فتح باب الوعي القومى عند اليمنيين و كذلك بروز افكار الكثير من الشباب و المثقفين اليمنيين من دعاة التطور والتقدم والعيش في ظل نظم سياسية واجتماعية و اقتصادية تتلائم مع الواقع الحالي. ورفض التام لسياسة و نظام الحكم واجهزته المتخلفة والفاسدة التي لم تعد تلائم واقعه ولا يمكن ان تستمر واصبح امر تغييرها ضرورياً تقتضيها مصلحة البلد.

ومن جانب الاخر كان مقتل الامام يحيى بداية لوعي الناس بخرافات للامام وما يزعمه من قوة لردع الرصاص وحراسة الملائكة له وانه يحكم بصفته ظل الله على الارض.

يرجع سبب فشل الانقلاب الى عدم خبرة بعض من المعارضين، وان الجيش اليمني لم يكن باكمله مع الانقلاب، كذلك دور القبائل المسلحة التي كان سلطتها اكبر من سلطة الدولة، وان زعماء بعض القبائل رفضوا الانقلاب لان اهدافها كانت تتعارض مع مصالحها، لذلك كان انضمامها الى جانب الامام احمد دور كبير في انتصارها على الانقلابيين.

كذلك دور العامل الخارجي كان لها تاثير كبير على الانقلاب، حيث لا ننسى المساعدات الخارجية الإقليمية، منها الدول العربية التى كانت موقفها ضعيفاً امام الانقلاب مثل العراق و مصر، و كذلك موقف جامعة الدول العربية، التي اعتبرتها قضية داخلية تخص اليمنيين، ولايتوجب عليهم التدخل فيها.

اما المملكة العربية السعودية، فكان لها موقف اخر على حكومة الجديدة، منها التدخل و قمع الانقلاب و المعارضين ودعم قوات الامام احمد بشتى السبل المادية والمعنوية، وان سبب موقفها يرجع الى: الموقع الجغرافي لكونها جارة اليمن، وان أي تأثير على النظام في اليمن سوف يؤثر سلباً على نظامها. كذلك مخاوفها من الجالية اليمنية التي تعمل في ارضها، لانها سوف تؤثر على افكار مواطنيها.

خلاصة القول يمكننا القول ان الانقلاب الدستوري جاء بافكار واهداف تقدمية بالنسبة لتلك الحقبة لاصلاح نظام الحكم واوضاع اليمن الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، لكن الانقلاب اخفق لافتقاده للتنظيم والقاعدة الشعبية الواعية وقد استغلت ذلك القوى المضادة للانقلاب ومهدت للقضاء عليه. كما ساعدة انتصار الامام احمد وتسلمه قيادة البلاد لممارسة سياسة واسلوب ابيه في ادارة البلاد في التعزيب و اضطهاد الناس و سعي الى انعزال الشعب اليمني عن الحضارة والتقدم، وترتب على ذلك قيام معارضة ضده، وضد حكمه من جديد.

ومن التوصيات التي توصل اليها البحث، بان هذا الانقلاب كان تمهيداً لبداية عهد جديد في اليمن، حيث اهتز صورة الائمة بعدها بين اطياف الشعب اليمني، ونستطيع القول بانها ساعدة المثقفين والشباب اليمنيين الى ترسيخ مبادء واسس معارضة جديدة خاصةً في جنوبي اليمن عدن بالتحديد. كما ان ثورة مصر ضدة النظام الملكي عام 1952، من ابرز المستجداد في المنطقة حيث بداءت في دعم المنظمات الشبابة و حركات المعارضة في الوطن العربي، خاصتاً اليمنين الذين استقروا في مصر.

قائمة المصادر والهوامش

(1) عبد الكريم علي محمد الخطيب، ظاهرة الاستقرار السياسي في الجمهورية العربية اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة 1988، ص86.

(2) للمزيد من التفاصيل عن انتفاضة الإمام يحيى ومعاهدة صلح دعان، انظر : سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث "الإمام يحيى 1904-1947"، المطبعة العالمية، القاهرة 1963، ص65-153.

(3) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1983-1967، دار العودة، ط2، بيروت 1988، ص 107.

(4) الزيديون: طائفة تنسب إلى زيد بن علي الذي نشأ في أحضان والده الإمام زين العابدين وأخيه الاكبر الإمام محمد الباقر ودرس على يديهما العقيدة الاسلامية، فكانَ الإمام زيد مضرب المثل في العلم بشهادة أخيه الأكبر الإمام محمد الباقر واستشهد الإمام زيد بن علي في الثاني من شهر صفر من عام 122هـ. للمزيد من التفاصيل، انظر: علي آل قطب الموسوي، حياة الشهيد زيد بن على والفرقة الزيدية في اليمن، سويد2010، ص17- 25.

(5) احمد عبيد بن دغر، اليمن تحت حكم الامام احمد 1984-1962، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 2005، ص94.

(6) احمد صالح الصياد، المعارضة والسلطة في اليمن المعاصر، دار الصداقة، بيروت 1992،ص124-136.

(7) نجيب ابو عز الدين،عشرون عاما في خدمة اليمن، دار الباحث، بيروت 1990، ص234.

(8) احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1981، ص52.

(9) نجيب أبو عز الدين، المصدر السابق، ص224.

(10) راشد البراوي، اليمن والانقلاب الأخير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1948، ص5.

(11) سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص 427 .

(12) الملك عبد العزيز: وهو عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود، ولد 1876 في الرياض و توفي في 1953، مؤسس المملكة العربية السعودية و اول ملوكها. للمزيد من التفاصيل انظر: عبد العزيز ال سعود https://ar.m.wikipedia.org

(13) الفضيل الورتلاني، رحلة الى اليمن، مجلة الاخوان المسلمون- القاهرة، العدد 160، بتاريخ 12 يوليو 1947، ص15.

(14) حبيب جماني، اليمن، جريدة المصور، القاهرة، العدد 1220، بتاريخ 27 فبراير 1984، ص10.

(15) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 218.

(16) العزي صالح السنيدار، مذكرات السنيدار، الطريق الى الحرية، مطابع صنعاء، ط2، صنعاء 1998، ص11.

(17) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق ، ص 219.

(18) عبدالله الذيفاني، الاتجاه القومي في حركة الاحرار اليمنيين، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1999، ص66.

(19) العزي صالح السنيدار، المصدر السابق، ص40.

(20) نفسه، ص 68.

(21) عبد الله عبد الوهاب الشماحي، اليمن الانسان والحضارة، عالم الكتاب، القاهرة 1972، ص197 .

(22) محمد محمود الزبيري، ديوان الزبيري، مجلدين، دار العودة، بيروت 1986، ص82.

(23) احمد محمد الشامي، رياح التغير في اليمن، المطبعة العربية، جدة 1984، ص116.

(24) محمد محمود الزبيري (1910 - 1965) شاعر وثائر وسياسي يمني ولد في حي "بستان السلطان" بصنعاء، وهو أحد الأحياء التاريخية في صنعاء القديمة، عام 1910، وهو من أسرة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، ويشتغل بعض أفرادها بالقضاء والبعض الآخر بالتجارة، وقد ابتعدت به موهبته عن اهتمامات أسرته، وأنشأته منذ الطفولة الباكرة نشأة روحية متصوفة غير ميال إلى القضاء، ذهب إلى مصر لإكمال تعليمه، فالتحق بدار العلوم، ثم عاد إلى اليمن عام 1941. للمزيد من التفاصيل حول حياته. انظر: محمد محمود الزبيري، المصدر السابق.

(25) احمد محمد نعمان 1909-1996 ولد في قرية ذو لقيان عزلة ذبحان قضاء الحجرية لواء تعز. كان رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية لمرتين، رئاسته الأولى كانت في عهد الرئيس عبد الله السلال، منذ 1965، أما الثانية فكانت في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني 1971.

(26) عبد العزيز سيف مقبل، حركة الاحرار اليمنيين وعقيدتهم الإصلاحية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة السادسة عشرة، العدد 63، يوليو1990، ص191.

(27) نجيب أبو عز الدين، المصدر السابق، ص120.

(28) حزب الأحرار هو حزب معارض أُنْشِئَ في حزيران1944، معارضاً للإمام يحيى حميد الدين إمام المملكة المتوكلية اليمنية، تأسس الحزب برئاسة أحمد محمد نعمان وتولى الشاعر محمد محمود الزبيري المدير العام للحزب في يونيو1944، وأول نشاط للحزب كان القيام بتوجيه رسالة إلى الإمام يحيى حميد الدين تضمنت المطالب لمعالجة الأوضاع والمظالم التي يعاني منها الشعب. تأسس الحزب في مدينة عدن بجنوب اليمن في ظل احتلال عدن من بريطانيا. بعد فترة من الزمن أوقفت السلطات البريطانية نشاطه، وبعد الحرب العالمية الثانية رفعت بريطانيا الأحكام العرفية في مستعمرة عدن فقام النعمان والزبيري بتأسيس الجمعية اليمنية الكبرى في 1964 كامتداد لحزب الأحرار.

(29) عمر الجاوي، تقسيم اليمن في التاريخ المعاصر، مجلة الحكمة اليمنية، السنة الثانية عشر، العدد 1409، بتاريخ 2 يونيو 1988، ص11.

(30) نفسه، ص12.

(31) أريك ماكرو، اليمن والغرب 1571-1962، ترجمة: حسين عبدالله العمري، دار الفكر، ط2، دمشق 1987، ص159.

(32) عبده حسن ادهل، الاستقلال الضائع، دار العهد، القاهرة 1993، ص171.

(33) عبد الغني مطهر، يوم ولد اليمن مجدها، نوبار للطباعة، ط2، القاهرة 1990، ص18.

(34) جريدة "صوت اليمن" صدرت في 31 تشرين الأول 1946. رئيس التحرير محمد محمود الزبيري، حيث تميّز عن نظرائه القدامى والجدد أيضاً بأمرين: ماراثونية العنوان. وعدم نشر الافتتاحية في الصفحة الأولى. وان الجريدة كانت "لسان الجمعية اليمانية الكبرى" اي انها جريدة حزبية. للمزيد انظر: موقع الحيات الرئيسية، بتاريخ 31 يوليو 1999، http://www.alhayat.com/article/1011074

(35) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 229.

(36) ادجر اوبالانس، اليمن الثورة و الحرب، ترجمة: عبد الخالق محمد لاشين، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة 1990، ص83.

(37) سيف الاسلام: وهو لقب كان يوضع على اولاد الامام يحيى، وكان هذا اللقب معروفا في التاريخ الاسلامي حيث كان الخلافاء والامراء يلقبون اولادهم بهذه الالقاب لرفع مكانتهم في المجتمع، لهذا لقب ابناء الامام يحيى بسيف الاسلام، على انهم كانوا سيوفاً لخدمة الدين الاسلامي.

(38) سيف علي مقبل، دراسات في تاريخ اليمني المعاصر، مركز عبادي للدراسات، صنعاء 2000، ص 47.

(39) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 230.

(40) سيف الإسلام إبراهيم بن يحيى حميد الدين (1915-1948) هو ثامن أبناء الامام يحيى ، وقد لقب بسيف الحق أو سيف الإسلام لنواياه في الإصلاح، واعتراض حكم ابيه وطريقته في الحكم، وكان له ميول فكرية وحضارية، من اجل تطوير اليمن، ولم يكن أبوه راضيًا عنه ؛ فأودعه في دار الأدب بمدينة صنعاء، معاقبتاً له و على اعماله وافكاره. للمزيد من التفاصيل انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(41) محمد احمد نعمان، الأطراف المعنية في اليمن، مؤسسة القبان، عدن 1965، ص58.

(42) جريدة المصور (القاهرة)، العدد 1179، بتاريخ 16 مايو 1947، ص10.

(43) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 232.

(44) عبدالله الوزير: وهو عبد الله بن أحمد الوزير (1885 - 1948) هو فقيه زيدي و قائد ثورة الدستور اليمنية عام 1948، ولد بقرية بيت السيد درس بهجرة بيت الوزير، وكان صاحب أراضي واسعة، وتاجر ابن ثري، وكان عالماً وفقيهاً ومجتهداً، زوجه الامام يحيى احدى بناته. وقاد قوات الامام يحيى في أكثر من معارك، وهنا اخذ شهرته وعرف بقسوته. وكان نائب عن الإمام يحيى في المفاوضات +-والتوقيع على معاهدة مع الملك عبد العزيز سنة 1934 بالطائف. عين اميراً للواء الحديدة، ولكنه عزل نظراً لشكوك الامام حول طموحاته. وعندما تمكن المعارضين من قتل الإمام 1367/ 1948 ورئيس وزرائه نصب إماما شرعيا وملكا دستوريا، ولقب نفسه (الهادي إلى الحق)، وألف مجلساً للشورى من ستين فقيها. للمزيد انظر: نجيب أبو عز الدين، المصدر السابق، ص121.

(45) عبدالله السلال، ثورة اليمن الدستورية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء 1985، ص 67.

(46) نفسه، ص73.

(47) الميثاق الوطني المقدس: يعد الميثاق الوطني خطوة متقدمة لبناء الدولة الحديثة في اليمن، فهو اول دستور مكتوب نظم الدولة ومؤسساتها وحدد سلطات وصلاحيات رئيس الدولة محققاً الفصل بين السلطات، مقرا للحريات الفردية والجماعية، للمزيد من التفاصيل حول الميثاق الوطني انظر.

doi : 10. 25007/ajnu. v8n2a379

شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن "الشطر الشمالي"1918-1962، رسالة ماجستير جامعة المستنصرية، بغداد: 1981، ص140-142.

([48]) احمد محمد الشامي، المصدر السابق، ص221.

([49]) عبد القادر حمزه، ليلتان في اليمن، بدون ناشر، القاهرة 1948، ص52.

([50]) عبدالله السلال، المصدر السابق، ص86.

([51]) الشيخ ناصر القردعي: وهو علي بن ناصر بن مسعد القردعي المرادي شيخ قبلي وشاعر وأحد قادة ثورة الدستور اليمنية عام 1948 م تمكن من اغتيال الإمام يحيى حميد الدين في 17 شباط 1948 في كمين نصبه في منطقة حزيز جنوبي صنعاء بطلقة نارية أردت الإمام قتيلا، ولد عام 1885 في بيئة بدوية. لم يتلق تعليما نظاميا للطبيعة البدوية التي كانت تسيطر على مختلف جوانب قبائل في محافظة مأرب بشكل عام. واختلف مع والده الشيخ ناصر بن مسعد والذي تقول الكتب أنه أشترك في حروب الإمام لضم قبائل البيضاء. ونصب على ناصر القردعي شيخاً لمشائخ مراد عام 1925. للمزيد من المعلومات انظر: ناصر القردعي https://ar.wikipedia.org/wiki

([52]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 252.

([53]) سلطان ناجي، المصدر السابق، ص182.

([54]) جريدة الاهرام، العدد 22504، بتاريخ 23 فبراير 1948، ص1.

([55]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 253.

([56]) عبدالله البردوني، اليمن الجمهوري، دار الاندلس، ط5، صنعاء 1997، ص293.

([57]) احمد قائد الصائد، حركة المعارضة اليمنية في عهد الامام يحيى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1983، ص215.

([58]) سلطان ناجي، المصدر السابق، ص182-183.

([59]) جريدة الاهرام، العدد 22505، بتاريخ 24 فبراير 1948ص1.

([60]) جريدة الاهرام، العدد 22504 والعدد 22507، بتاريخ 23و26فبراير 1948 ص1.

([61]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 255.

([62]) عبدالله عبد الوهاب الشماحى، المصدر السابق، ص267.

([63]) جريدة الاهرام، العدد 22509، بتاريخ 29 فبراير 1948، ص1.

([64]) سلطان ناجي، المصدر السابق، ص182-183.

([65]) جريدة الاهرام، العدد 22509، بتاريخ 29 فبراير 1948، ص1.

([66]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 256.

([67]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 257.

([68]) عبد الكريم علي محمد الخصيب، المصدر السابق، ص78.

([69]) شاكر محمود خضر، المصدر السابق، ص160.

([70]) الملك عبدالله: عبد الله الأول بن حسين بن علي الهاشمي، وهو ملك ومؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الدولة العثمانية. ولد عام 1882 في مكة المكرمة. وقام بتأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921، وتشكّلت الحكومة المركزية الأولى في البلاد في 11 نيسان 1921 برئاسة الى ان توفيه في 20 تموز 1951. للمزيد من التفاصيل انظر: الملك عبدالله https://ar.wikipedia.org/wiki .

([71]) الملك فاروق: الملك فاروق ابن الملك فؤاد، ولد في 11 شباط 1920، وهو آخر ملوك المملكة المصرية من حكم مصر من الأسرة العلوية. استمر فترة حكمه مدة ستة عشر سنة إلى أن أطاح به تنظيم الضباط الأحرار بانقلاب عسكري في ثورة 23 تموز1952، وأجبره على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد والذي كان عمره حينها ستة شهور والذي ما لبث أن عزل في 18 حزيران 1953 بتحويل نظام الحكم في مصر من نظام ملكية إلى جمهورية. وتوفية 18 اذار1965 في روما بإيطاليا ودفنه جثمانه في مصر. للمزيد من التفاصيل انظر: الملك فاروق https://ar.wikipedia.org/wiki .

([72]) احمد محمد الشامي، المصدر السابق، ص227.

([73]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 262.

([74]) بطرس بطرس غالي، الجامعة العربية وتسوية الحدود، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1977، ص28.

([75]) جريدة الاهرام، العدد 22503، بتاريخ 22 فبراير 1948، ص1.

([76]) حميد أحمد شحره، مصرع الإمامة، المركز اليمنى للدراسات الاستراتيجية، صنعاء 1998، ص186.

([77]) بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص28.

([78]) جريدة الاهرام، العدد 22505، بتاريخ 24 فبراير 1948، ص1.

([79]) احمد عبيد بن دغر، المصدر السابق، ص 260.